ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Majid Hamid Al-Asadi

College of Education for Humanities – Wasit University

Email: Majed.H@uowasit.edu.iq

Keywords:

Suffrage , Feminist Movements , International Organizations

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 20. Mar 2026

Accepted 13. Apr.2026

Published 25. Aug.2026

The Intellectual Renaissance of the Feminist Movement in the United States, 1848–1948 (A Historical Study)

A B S T R A C T

This research addresses one of the most important social and legal issues of the early feminist movement in the United States, and its intellectual struggle to establish its legitimate rights and human demands. The first international women's conference, known as the Seneca Falls Conference, held in Washington in 1848, marked the historical starting point of the American feminist movement. It was at this conference that prominent women emerged, whose names would become synonymous with American history. They championed the slogans of "emancipation" and "suffrage," which were among the most important legitimate demands used by American civil society organizations to pressure decision-makers in the United States. Despite the American government's disregard and insistence on maintaining slavery and denying women the right to vote, the feminist movement strengthened its presence, organized itself, raised the bar for its demands, and promoted these demands through newspapers and magazines that supported women's rights. These publications aligned with movements opposing slavery, racial discrimination, and violence against women. As a result of the economic, social, and political transformations during the years of World War I, the movement was able to Feminist organizations imposed their demands on the American government, and the latter was willing to implement their demands, and declared the right to vote for American women in 1918. Moreover, American women did not stop at that, but imposed their practical presence in the field of international meetings, and contributed to the formation of international organizations, namely the establishment of the League of Nations in 1919, and the United Nations in 1945, despite the centrality of men in the nature of the work of these international bodies. The demands of American and European women's unions became international in character, and this imposed a practical reality not only in including the rights of American women, but also international women's rights in the Universal Declaration of the International Covenant in 1948.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol64.Iss2.5234

النّهضة الفكريّة للحركة النّسويّة في الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٤٨-١٩٤٨ (دراسة تاريخية)

م.د. ماجد حميد الأسدي
كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة واسط

المستخلص

تناول البحث واحدة من أهم القضايا الاجتماعية، والحقوقية لبواكير الحركة النسوية في الولايات المتحدة الأمريكي، ونضالها الفكري في تثبيت حقوقها المشروعة، ومطالبها الإنسانية، وكان المؤتمر النسوي الدولي الأول المعروف بـ "**سينيكا فولز**" **Seneca Falls** في واشنطن عام ١٨٤٨، قد مثل نقطة الانطلاق التاريخية للحركة النسوية الأمريكية، وظهرت الشخصيات النسائية اللواتي لمعت أسماؤهن في حركة التاريخ الامريكي، واللواتي رفعن شعار "**تحرير الرق**"، وضمان "**حق الاقتراع**"**suffrage** ، التي عدت من أهم المطالب المشروعة التي ضغطت بها الحركات، ومنظمات المجتمع المدني الأمريكي على صناع القرار في الولايات المتحدة الامريكية، وعلى الرغم من تجاهل الحكومات الامريكية وإصرار الإبقاء على الرق، وعدم الاعتراف بحق المرأة في الاقتراع، لكن الحركات النسوية عززت من حضورها، وتنظيمها، ورفع سقف مطالبها، وتسويق ذلك عبر الصحف، والمجلات المؤيدة لحقوق المرأة الامريكية التي انضوت مع تيارات مناهضة للعبودية، والتمييز العنصري، والعنف ضد المرأة، ونتيجة للتحولات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، خلال سنوات الحرب العالمية الاولى، إذ استطاعت التنظيمات النسوية من فرض مطالبها على الحكومة الامريكية، ورغبة الاخيرة في تنفيذ مطالبها، واعلان حق الاقتراع للمرأة الامريكية عام ١٩١٨، كما ان المرأة الامريكية لم تكتف بذلك، بل فرضت وجودها العملي في ميدان الاجتماعات الدولية، وساهمت في تشكيل المنظمات الدولية، وهي تأسيس عصبة الامم عام ١٩١٩، وهيئة الامم المتحدة عام ١٩٤٥، رغم مركزية الرجال في طبيعة عمل هذه الهيئات الدولية، واضحت مطالب الاتحادات النسائية الامريكية، والأوربية ذات طابع دولي، الأمر فرض واقعاً عملياً ليس في تضمين حقوق المرأة الامريكية وحسب، بل حقوق المرأة الدولية في الإعلان العالمي للعهد الدولي عام ١٩٤٨.

الكلمات الافتتاحية: حق الاقتراع ، الحركات النسوية ، التنظيمات الدولية ، المرأة الأمريكية.

المقدمة

تعد دراسة موضوع تاريخ "**الحركة النسوية ونهضتها في الولايات المتحدة الامريكية**"، ما بين عامي ١٨٤٨-١٩٤٨، واحدة من أهم القضايا المثيرة للجدل، والاهتمام في التاريخ الامريكي الحديث والمعاصر، كما يعد من أهم الموضوعات وأكثر استمرارية في مناقشات قضايا حقوق المرأة الدولية، ومنها حقوق المرأة في الولايات المتحدة الامريكي، والتي غفلت عنها الدراسات العربية، على الرغم من مساهمتها في التاريخ النضالي في الحركة النسوية العالمية، ولأنّ المرأة الأمريكية تعد من طلائع النساء في العالم اللائي رفعن مطالبهن بالحقوق المدنية في التحرير من الرق، ومكافحة التمييز العنصري، وتثبيت حق الاقتراع في الانتخابات العامة للولايات المتحدة الامريكية .

وأتت أهمية البحث، من أنَّ المرأة الأمريكية ساهمت بوقت مبكر في وضع نقطة انطلاق تاريخية لها، بعد عقد المؤتمر الدولي عام ١٨٤٨، والذي عد ميلاداً لحقوق المرأة في الولايات المتحدة الامريكية، وعيداً للمرأة الدولية في كل عام، كما خاضت الحركة النسوية الأمريكية نشاطاً فكرياً ملهماً أضحى للمرأة في أوروبا، ومن ذلك: تأليف الكتب، وتأسيس

المجلات والصحف، والحضور الميداني في المحافل الدولية، ولاسيما المؤتمرات والتنظيمات النسوية في العالم بعد الحرب العالمية الأولى، وأصبحت المرأة الأمريكية مساهمة في توظيف متطلبات الوظيفة العامة، ومساهمة في وضع مقترحات القوانين حتى حصولها على حق الاقتراع عام ١٩١٨، وحضورها في الاجتماعات ذات الطابع الدولي، ومنها ميثاق عصبة الأمم عام ١٩١٩، وهيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥، والمساهمة الفعالة في تضمين حقوق المرأة الدولية، وهنا، ولأهمية موضوعة البحث، قسم على مقدمة، وثلاث مباحث، واستنتاجات، تناول المبحث الاول : **الحركة النسوية الامريكية ونهضتها الفكرية عام ١٨٤٨-١٨٩٨**، إذ تناول البواكير الأولى للحركة النسوية في الولايات المتحدة الامريكية، في حين كان المبحث الثاني : **النهضة الفكرية للحركة النسوية الامريكية عام١٩٠٠-١٩١٨**، قد تناول نشاط المرأة الأمريكية في مرحلة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، قبل الحرب العالمية الاولى وأثناءها ، وأخيراً، خصص المبحث الثالث لمحور: **إسهامات المرأة الامريكية وضمان حقوقها في المؤسسات الدولية عام ١٩١٩-١٩٤٨**، وتناول دور المرأة الامريكية في تثبيت حقوقها على المستوى الدولي من خلال عصبة الامم، والامم المتحدة، والإعلان العالمي لحقوق الانسان، وختم البحث، بأهم الاستنتاجات الموضوعية.

توطئة

كان لمبادئ الثورة الفرنسية **(الحرية، والعدالة، والمساواة)** التي جاءت بها عام ١٧٨٩، الأثر الكبير في ظهر الحركات والتيارات الفكرية في العالم، ومنها الحركات النسوية العالمية، ليس في أوروبا وحسب، بل حتى في الولايات المتحدة الامريكية، وإن وصلت بوقت متأخر، إلا أن أول ظهور للحركة الاحتجاجية النسوية سجل في فرنسا، عندما احتشدت جموع من النساء اللواتي اطلق عليهن "**النساء اللامترولات** "**The Sans- Culotte Women**"، ودلالة هذا الوصف هو للتعبير عن الطبقة العاملة الفقيرة، وكانت العاملات الفرنسيات يشتكين من شحة الطعام، الامر الذي أجبرهن على الخروج بتظاهرة احتجاجية انظمت اليها حوالي ستة آلاف امرأة، وقامن بمسيرات جبنَ بها شوارع باريس، رافعات مطالبهن بتخفيض سعر الخبز **(رويدا ، ٢٠٠٥، ص٣٣)**، وبذلك شكلت تلك الاحتجاجات بداية ظهور موجة الحركة النسوية الاوربية الاولى، ويقصد بالموجة النسوية هي تلك الحركة الفكرية النهضوية للمرأة العالمية خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر، وكانت الحركة النسوية الاولى تحمل المطالب المشروعة مثل، حق التعليم، وحق العمل، وحق الحضانة ..الخ، وقد أرخت لهذه الموجة الباحثة الانكليزية " **ماري ولستون كروفت**"(١٧٥٩-١٧٩٧)، في كتابها **(دفاعا عن حقوق النساء)** الصادر عام ١٧٩٢، والذي أوضحت فيه، أن النساء بحاجة الى العقلانية في معرفة حقوقهن، والتي يتوصلن اليها من خلال التعليم **(الرحبي، النسوية وما بعد النسوية ، ٢٠١٤، ص١٥)**.

وكان الأمر، ذاته في بريطانيا، إذ ظهرت السيدة ماري الناشطة النسوية، والشجاعة المتمردة على الواقع، والتي انمازت بقوة الارادة، بعد ان تبنت حقوق المرأة المستقلة التي تكافح من أجل عيشها، واستطاعت تدبير مبلغ من المال لبناء مدرسة للبنات في مقاطعة "**نيونجتون جرين**"**Newington Green** ، وهي ضاحية شمال لندن، وافتتحت عام ١٧٨٣، وواجهت تحديات كبيرة في مسيرتها **(رودريجوز ، ٢٠٠٥، ص ص ٢٤-٢٥)**، لكنها ارخت للموجة الأولى من الحركات الفكرية النسوية المبكرة، وعد طرحها الفكري بداية عصر التنوير الاول للمرأة الاوربية في التاريخ الحديث.

المبحث الأول: الحركة النسوية الامريكية ونهضتها الفكرية عام ١٨٤٨-١٨٩٨

بعد شيوع افكار الثورة الفرنسية، وقيام الحياة الدستورية في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٧٧٨، وبعدها قيام الحياة الحزبية فيها، ومنها تأسيس الحزب الديمقراطي عام ١٨٢٨(•)، وظهور التيارات المناهضة للعبودية، ومكافحة التمييز العنصري، ومنها الحركة النسوية الامريكية، ففي عام ١٨٣٣ أنشأت احدى المهاجرات الافريقيات الى امريكا، وتدعى "**سارة ماب دوجلاس**" **Sarah Mapp Douglass** الجمعية النسائية لمناهضة العبودية (**The Female Antislavery Society**)، وكانت تعمل مدرسة تربوية في ولاية فيلادلفيا، وبمرور الوقت انضمت اليها مجموعة من النساء الامريكيات من ذوي البشرة السمراء، وكانت تحمل شجاعة وعناد كبيرين، مكنها من رفع صوتها الاحتجاجي عاليا تجاه مناهضة العبودية، واصبحت النساء الامريكيات من ذوي البشرة البيضاء، يستمدنَ إلهامهن من هذا الجمعية في التعريف بحركة حقوق النساء الامريكيات **(س. واتكنز ، ٢٠٠٥، ص٤٨)**، إذ شكلت النواة الاولى لبداية بواعث الحركة الفكرية النسوية في الولايات المتحدة الامريكية .

وبعد ذلك، تصاعدت اصوات النساء الامريكيات المناهضات للعبودية، والفصل العنصري، وأخذن ينتهزنَ الفرص للحضور في المحافل المحلية والدولي لطرح مطالبهن المشروعة، لكن تلك المطالب عادة ما قوبلت بالعداء في إلغاء العبودية، وعدت اصواتهن تجاوزا لحدود اللياقة النسائية!، كما قالت احدى المناصرات لإلغاء العبودية وهي "**أنجلينا غريمكي**"**Angelina Grimke** ، قائلة : يجب "**تحرير العبد ورفع شأن المرأة**"، وعد ذلك، هدفين لا ينفصلان رفعا في المؤتمر الأول لمناهضة العبودية للنساء الأمريكيات الذي عقد عام ١٨٣٧**(Friedman ,2007، P47)**، كما دعت مجموعة من النسوة الامريكيات، اللواتي خرجن اكثر من مئتي امرأة من مختلف الأعراق إلى المطالبة بحقوقهن، واتخذن من لندن مكانا لعقد مؤتمر لمناهضة العبودية، وفعلا، عقد المؤتمر العالمي للحركة النسوية الامريكية والاوربية عام ١٨٤٠، لكن أجواء المؤتمر لم يسودها الوئام، بل جرت عمليات استبعاد لرئيسة وفد الحركة النسوية الامريكية "**إليزابيث كادي**" **Elizabeth Gaudy** ومندوبات أخريات من المؤتمر الذي ضم المئات من النساء الامريكيات والاوربيات، واللائي اخذن يرددن شعار "**لا للعبودية**"**No to Slavery** ، والذي كان سببا رئيسيا، وأساسياً في استبعاد النساء الامريكيات المنظمات للمؤتمر، ولهذا، طرحت فكرة عقد مؤتمر دولي منفصل يتناول حقوق المرأة في الولايات المتحدة الامريكية، وبمعزل عن الحركات النسوية في أوربا **(DuBora , 1998، P254)** .

وهكذا، تزايد نشاط المهاجرات الاوربيات الى الولايات المتحدة الامريكية، إذ ساهمن في تشكيل الحركة النسوية المطلبية لحقوق المرآة الامريكيات، واستطعن من عقد اول مؤتمر نسائي دولي عرف بإسم "**سينيكا فولز**" **Seneca Falls** عام ١٨٤٨، وكان اهم مؤتمر تأسيسي وتعريفي بين الحركات النسوية المشاركة، وتثبيت مطلب حق المرأة في

(•) كان "الحزب الديمقراطي الامريكي" عام ١٨٢٨، قد وضع هدف الدفاع عن الرق، ومعارضة حقوق الولايات، ولذلك استطاع كسب المؤيدين له في الولايات الجنوبية التي تمانع تحرير الرقيق، وعملية الاصلاح الاجتماعي، وبعد اجراء الانتخابات في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٨٢٨ الذي حصل الانقسام فيها بين تيارين هما "الديمقراطي"، و"الجمهوري"، ورشح الديمقراطيون شخصية "أندرو جاكسون" لمنصب رئاسة الولايات المتحدة الامريكي (١٨٢٩-١٨٤١) الذي حظى بدعم وتأييد الولايات التي تعارض تحرير الرقيق، وبالمقابل ظهرت قوى معارضة للحزب الديمقراطي، وتأسست احزاب صغيرة لم تجاز رسمياً، ومنها : "**حزب مناهضة الماسونية**" عام ١٨٣٢، و"**حزب الحرية**" عام ١٨٣٨، و"**حزب ديمقراطي الارض الحرة**" عام ١٨٤٨ ، **للتفاصيل أكثر عن الحياة الحزبية في الولايات المتحدة الامريكية في تاريخها المبكر يراجع : إميل هوبنر، النظام السياسي في الولايات المتحدة الامريكية، ترجمة : عدنان عباس علي، الامارات العربية المتحدة، دبي، ٢٠٠٩، ص ٧٠ وما بعدها؛ وكذلك، John D. Long, The Republican Party, Chicago, 1888.**

التعليم، والصحة كأهداف من عقد المؤتمر الدولي(•)، كما لعبت المهاجرات من المانيا الغربية دوراً اساسياً في الحركة النسوية الامريكية، والعالمية فيما بعد، إذ قامت المهاجرة الألمانية والاشتراكية "**ماتيلدا آنيك**" **Matilda Anik** بتأسيس أول مجلة لحقوق المرأة تصدر في الولايات المتحدة، وقام بنشرها مركز الحركة النسوية الامريكية، وتحت أسم مجلة" **Deutsche Fraunzeitung**"، وأصبحت ما تيلدا صديقة للسيدتين ""**اليزبيث كادي ستناتون** " **Elizabeth Cady Stanton**، و"**سوزان بي. أنتوني**"**Susan B. Anthony (Gahen , 2012, P 39)**، وقامن بتشكيل المنظمات النسائية في الولايات المتحدة، ومن ابرز تلك المنظمات هي : "**الاتحاد النسائي المسيحي للاعتدال**" **(WCTU)** ، الذي اصبح ملهماً في عملية الانتماء اليه، وأكثر نشاطاً في رفع شعار " **حق الاقتراع**" **suffrage** على مستوى التأثير الشعبي، وأضحى من أكبر المنظمات النسائية في العالم، كما انبثقت عنه منظمة "**الاعتدال النسائي**" عام ١٨٧٤، وجادلت هذه المنظمة، بأن بإمكان النساء استخدام حقهن في التصويت، لتعزيز الاعتدال، وإنهاء العنف الناجم عن تعاطي الكحول لدى الرجال، وقد حوّلت المنظمة هدف حق المرأة في الاقتراع إلى هدف واضح وملهم لعدد كبير من النساء وبصفتها الرائدة الاولى في دعم جهود المنظمة النسائية في نيل حق الاقتراع في المستعمرات الامريكية **(DuBoa , 2007, P256).**

لم تقف حدود الحركة النسائية الامريكية عند تشكيل المنظمات النسوية، ونشر المطالب في الصحف، بل تطور الى تقديم المطالب عبر عريضة عامة الى مجلسي الشيوخ النواب الامريكي للمطالبة بالتعديل السادس عشر للدستور الامريكي، إذ أرسلت السيدة "**ماتيلدا جوسلين غيج**"**Matilda Jocelyn Gage** ، وهي عريضة فردية عام ١٨٧٧، ومشابهة تقريباً في شكلها لتلك التي قدمها مواطنين ذكور قبل ذلك، وكانت تطالب فيها رفع القيود السياسية عنها، وقدم هذه العريضة عضو مجلس إلياس دبليو ليفنوورث**Elias W. Leavenworth** ، وهو عن الدائرة الانتخابية الثالثة، والثلاثين لولاية نيويورك، وقام بدوره في تقديمها الى مجلسي الشيوخ، والنواب الامريكيين المجتمعين في الكونغرس، وجاء فيها: "**ماتيلدا جوسلين غيج، مواطنة أمريكية المولد، ومن ولاية نيويورك حيث تقيم، تتقدم بأحرّ التماس إلى هيئتكم الموقرة لرفع القيود السياسية عنها، وأن تُعلن مُخوّلة بالكامل لممارسة حقها في الحكم الذاتي عبر صناديق الاقتراع، بغض النظر عن أي دساتير أو قوانين ولاية تُخالف ذلك**"، ولكن تأتي العريضة بنتيجة تذكر **(قاطرجي ، ٢٠٠٦، ص ٧٢-٧٨) .**

وعلى آية حال، أخذت الحركة النسوية في الولايات المتحدة الامريكية تطالب بالمساواة مع الرجل، والتحرر من القيود الاجتماعية، والمساوات في الحقوق، والواجبات، لا سيما بعد احداث الثورة الامريكية خلال الاعوام ١٨٦١-١٨٦٥، وظهرت ناشطات يقودن الحراك النسائي الاجتماعي في الولايات الامريكية، ومنهن "**اليزبيث كادي ستناتون**" **Elizabeth Cady Stanton** (١٨١٥-١٩٢٠)، و"**سوزان برونو يل انتوني**" **Susan Bruno Yel Anthony** ، وطالبن بحقوق المرأة في الملكية الخاصة، وتغيير قانون الطلاق، وضمان حقوقهن في الاقتراع، والتصويت في الانتخابات العامة، وتبنت الناشطة الامريكية "**فرانس وبلارد**"**France and Ballard** (١٨٣٩-١٨٩٨) قيادة اتحاد المرأة الامريكية، والتي كانت تردد قائلةً : "**الشرور الذكوري يهدد النساء داخل الاسرة الامريكية**" **(س. واتكنز ، ٢٠٠٧، ص٧٦)**، وهكذا، نشطت الحركات النسوية في الولايات المتحدة الامريكية، حيث عقد المؤتمر النسائي العالمي في مدينة شيكاغو عام ١٨٩٣، لدراسة شؤون المرأة العالمية، وخرج المؤتمر بتوصيات، منها : **دعم المرأة وتشجيعها على العمل خارج البيت، وتعميم**

(•) نشرت الباحثة الاكاديمية (ريام غانم نجيب) بحثا تحت عنوان (مؤتمر سينيكا فولز ١٩-٢٠ تموز١٨٤٨)، ونشر في مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد (٢٨)، العدد (١)، السنة ٢٠٢٥، ص ص١٢٥-١٤٨.

التعليم، وكذلك، عقد مؤتمر "**اتحاد نساء العالم**" في لندن عام ١٨٩٩، وأكدت توصيات المؤتمر على تعليم النساء، والسماح لهن في تعزيز حقهن في العمل السياسي، والاجتماعي، والمساهمة في الحياة العامة)**قاطرجي ,2006 ,ص 78)**

وأخيراً، ازداد النشاط الفكري للحركة النسوية في الولايات المتحدة الامريكية، وخلال العقدين الاخيرين من القرن التاسع عشر، كان للناشطات النسويات الامريكية السالفات الذكر، وهن كل من السيدات اللائي : "**سوزان بي. أنتوني**"، و"**اليزبيث بي ستانتون**، و"**ماتيلدا جوسلين**"، واللواتي شاركن في تأليف أول كتاب مرجعي تناول "**تاريخ المرأة الأمريكية السياسي**"، وكان تحت عنوان "**تاريخ حق المرأة في الاقتراع**"، ويقع في اربع مجلدات، إذ صدر المجلد الأول عام ١٨٨١، وتلاه المجلدات الثلاث الاخرى في أعوام ١٨٨٢ و١٨٨٥ و١٩٠٢ على التوالي، ولهذا قالت السيدة **ستانتون: "لقد وفرنا اللبنات الأساسية لمهندس معماري في المستقبل ليُشيّد صرحًا جميلًا"** ***(Lutz , 2007, PP166-168)***، وأصبحت ستانتون أول رئيسة لـ" **الجمعية الوطنية الأمريكية لحق المرأة في الاقتراع**"، وانتُخبت السيدة **سوزان بي أنتوني** رئيسةً لها لاحقا في عام ١٨٩٢، كما كان للسيدة أنتوني وظيفة محورية في إنشاء المجلس الدولي للمرأة الامريكية، كما طلبت انتوني من السيدة "**إيدا هاستد هاربر**" **Ida Hasted Harper** إعداد كتاب عن "**حياة وعمل سوزان ب. أنتوني: قصة تطور وضع المرأة**"، وصدر عام ١٨٩٨، كما أنشأت أنتوني مكتباً صحفياً لزيادة تغطية قضية حق المرأة في الاقتراع في الصحافة الوطنية، والمحلية، كما أعلنت نيتها التقاعد من رئاسة الجمعية الوطنية الأمريكية، وبينت للجيل الجديد من المناصرات لحق المرأة في الاقتراع من توقع انتصار قضيتهن لمجرد، ان مطلبهن كان عادلاً، وبعد تقاعد أنتوني، انتُخبت السيدة "**كاري تشابمان كات**" **Carrie Chapman Cat** رئيسةً جديدةً للمنظمة النسوية الامريكية، وعلّق السيدة أنتوني قائلةً : "**الظروف الجديدة تستلزم واجبات جديدة، هذه الواجبات الجديدة، وهذه الظروف المتغيرة، تتطلب كفاءاتٍ أعلى، وعقولاً أكثر شباباً، وقلوباً أكثر حيوية في السيدة كات، تجدون قائدي المثالي. أقدم لكم خليفتي**" ***(Lutz , 2007, P197)***، ولم يتوقف نشاط المرأة الامريكية عند المطالبة بحق الاقتراع وطرح ذلك في المحافل، بل تعدى الى تأسيس الحركة النسوية الامريكية .

كما شكل ظهور اول صحيفة نسائية في الولايات المتحدة الامريكية، عرفت باسم: صحيفة "**الثورة**" **Revolution** عام ١٨٦٧، في حين صدرت اول جريدة عرفت باسم: "**الجريدة النسائية**" **Woman's Newspaper** عام ١٨٩٦، والتي انبثقت عنها "**الرابطة النسائية لحق التصويت**" **(الكردستاني ، ٢٠٠٤، ص٦٨)**، وقامت "سوزان بي أنتوني" بتحرير ونشر كتيب تحت عنوان "**إنجيل المرأة**" **Gospel of Women The**، لتجعل منه كتاباً ذو قدسية وأكثر ملاءمة للنساء في المطالعة، كما كتبت مقالاً بعنوان "عزلة الذات"**Self-isolation** ، وطوّرت فلسفتها الخاصة عن المرأة، وتحليل أسباب قمعها في الولايات المتحدة الامريكية، واختتم القرن بإعمال "**شارلوت بيركنز غيلمان**" **Charlotte Perkins Gilman** (١٨٦٠-١٩٣٥) وهي مفكرة وباحثة وامرأة متعددة المواهب، وتمتعت بذكاءٍ حاد وفكرٍ مستقل، وكتبت كتاباً تحت عنوان "**المرأة والاقتصاد**" عام ١٨٩٨، إذ قدمت فيه حججًا قوية تدعو إلى الاستقلال الاقتصادي للمرأة، وباعتباره أساسا لتحسين أوضاعها واستمر تأثيرها في الحركة النسوية الامريكية، ***(Scott , 2006، P 3)***، وظلت مطالب الحركة النسوية الامريكية، ومنها ما يتعلق بحق الاقتراع، والتصويت للمرأة الامريكية الشعار الذي يرفع في المحافل المحلية والدولية، وبات الصوت النسائي يصدح بها لعقود، رغم اعتماد مصطلح "**النسوية**" لأول مرة عام ١٩١٠، الا ان حق التصويت والاختراع ظل معدوما حتى عام ١٩١٨، كما سنلاحظ .

المبحث الثاني: النهضة الفكرية للحركة النسوية الامريكية عام١٩٠٠-١٩١٨

ساهم النمو في التوسع الحضري، والتصنيع في المدن، وظهور مؤسسات التعليم في الولايات المتحدة الامريكية الى ظهور الحركات النسوية الفاعلة عشية القرن العشرين، ولكن ظل الوضع القانوني للمرأة محكوماً بشكل أساسي بحالتها الاجتماعية، إذ لم تكن تتمتع إلا بحقوق محدودة للغاية، فالمرأة المتزوجة لم تكن لها هوية قانونية مستقلة عن زوجها، ولم يكن لها الحق في التحكم في إنجابها ونشر ذلك يُعدّ مخالفاً للقانون، كما لم يكن لها الحق في رفع الدعاوى أو أن تُرفع ضدها دعاوى قضائية لعدم تمتعها بصفة قانونية مستقلة أمام المحكمة الامريكية، وأيضا لم يكن لها الحق في امتلاك عقارات باسمها أو ممارسة مهنة من اختيارها، ولم يكن بإمكان النساء التصويت أو الخدمة في هيئات المحلفين أو شغل مناصب عامة، كل ذلك ساهم في ظهور النساء الامريكيات في جميع أنواع المحافل العامة، مما مهد الطريق أمامهن للتغيير خلال العقد الاول من القرن العشرين .***(Evans , 2006, P2)***.

وبفعل تلك التحولات المختلفة، اصبحت هناك بذور للتغيير التي حصلت في العقود الأولى من القرن العشرين. فقد مهّد توسع نطاق تعليم المرأة، وانخراطها في طيف واسع من جهود الإصلاح والمهن، الطريق لحركة جماهيرية واسعة النطاق للمطالبة بحق المرأة في الاقتراع، وهو الحق الأساسي من حقوق المواطنة إلى جانب ازدياد نشاط الحركة العمالية المنظمة(•)، وحركة الإصلاح الاجتماعي، في تكثيف النضال من أجل حق المرأة في التصويت ولكن مع تصاعد وتيرة "النضال" بدءا من عام ١٩٠٥، دفعت مئات الآلاف من النساء المطالبات بحق المرأة في الاقتراع إلى صدارة المشهد، وتحدّين المفاهيم التقليدية لدور المرأة، وواجهن الحكومة بأعمال نضال جماهيري، وعصيان مدني لم يسبق لها مثيل، كان يُعتقد أن منح المرأة حق التصويت قد يُهدئ شريحة كبيرة من السكان، ويُشركها في شؤون الدولة، وكان النضال من أجل حق المرأة في الاقتراع، على حد تعبير المؤرخة البارزة في مجال حق الاقتراع إيلين دوبوا، قائلةً : "**إصلاحاً ملموساً ورمزاً لحرية المرأة، حظي بتقدير واسع من المؤيدين والمعارضين على حد سواء**" ***(Winslow , 2006، P3)***.

لقد نددت الحركات النسوية العالمية بنشوب الحرب العالمية الاولى، وحاولت المنظمات النسوية اصدار البيانات، وعقد المؤتمرات الدولية، ففي عام ١٩١٥ عقد المؤتمر النسائي الدولي في لاهاي، ولعب الناشطة الامريكية "**الليدي م. برادين**"(•) **Lady M. Aberdeen** وكانت تشغل موقع رئيسةً "**حزب السلام النسائي الامريكي**"، ودُعيت من قِبل الناشطات الأوروبيات في مجال السلام لرئاسة المؤتمر الدولي المذكور، إذ انتُخبت الليدي رئيسةً للجنة الدولية للمرأة من أجل السلام الدائم، والتي أصبحت فيما بعد تسمى "**الرابطة النسائية الدولية للسلام والحرية**" **(W.I.L.P.F)**، وترأستها من عام ١٩١٨ الى عام ١٩٣٣، كما تبرعت بجائزة نوبل التي حصلت عليها للرابطة النسائية الدولية للسلام والحرية ***(Shackleton , 1988, PP19-27)***.

(•) لقد أُرخ للحركة النضالية العمالية العالمية الثالثة عام ١٩٠٠، ولحركة النضال العمالي الثالث في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٠٢، وهي احدى موجات النضال التقدمي للطبقات العمالية في اوربا، وامريكا، وكان ظهور النقابات الرجعية هي الاكثر قمعا، ووحشية في التاريخ العمالي الامريكي، **للتفاصيل أكثر يراجع: وليم ز. فوستر، موجز تاريخ الحركة النقابية العالمية ١٨٧٦-١٩١٤، ترجمة: عبد الحميد الصافي، بغداد، ١٩٧٤، ص ٤١.**

(•) تعد السيدة الليدي م. برادين، واحد من أبرز النساء الامريكيات اللواتي خضن نضالا طويلا، من اجل حقوق المرأة على المستوى العالمي، وهي احدى الشخصيات التي استطاعت اقناع حكومة الرئيس الامريكي ويلسن (١٩١٣-١٩٢٠) في تضمين حق المرأة الامريكية في الاقتراع العام، والمشاركة في الحياة السياسية، وهذا ما ظفرت به المرأة الامريكية عام ١٩١٨. للتفاصيل أكثر عن نشاطها في التنظيمات النسوية العالمية، **للتفاصيل أكثر يراجع: Shackleton D. F, Ishbel and the Empire: A Biography of Lady Aberdeen , Toronto: Press, 1988؛ Cullen-Du Pont, K., Encyclopedia of women's history in America, New York, 2000 .**

المبحث الثالث: إسهامات المرأة الامريكية وضمان حقوقها في المؤسسات الدولية عام ١٩١٩-١٩٤٨

- **الحركة النسوية العالمية من عصبة الامم حتى عام ١٩٣٩.**

خلال سنوات الحرب العالمية الاولى، شاركت المرأة الاوربية، والامريكية على السوء في أتون تلك الحرب، وذهبن الاف من النساء ضحايا لتلك الحرب المدمرة، وعلى اثر ذلك، زاد الحراك النضالي للمرأة الامريكية في تثبيت حقوقها السياسية، وبعد ضغط متواصل من المنظمات النسائية الامريكية اضطرت الحكومة الامريكية في عهد الرئيس ويلسن (١٩١٣-١٩٢٠) صاحب المبدأ الشهير، حق "**تقرير المصير**"، إذ تم قبول، واقرار مطالب الحركات النسوية الامريكية في السماح لهن بحق الاقتراع، والتصويت العام في الانتخابات، **(الصبان ، ٢٠٠٣، ص ١)**، وهذا ما تحقق للمرأة الامريكية في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٢٠.

وفي هذا الشأن، ظهرت الناشطة النسوية والحقوقية الامريكية "**ريبيكا فيلتون**"**Rebecca Felton** (١٨٣٥-١٩٣٠) من خلال مقالاتها، ونشاطها السياسي، إذ اعلنت انضمامها الى عضوية الحزب التقدمي الامريكي الذي تأسس عام ١٩١٢، والذي غدى الحزب الثالث في امريكا، وكانت ترى، ان التحولات الاقتصادية، والاجتماعية باتت واقعا يجب ان يتقبله الرجل، والذي وصفته قائلةً : **الرجل الجديد هو الذي سيمنح حق الاقتراع لامه، وزوجته، واخته، وابنته...إنه يعلم أنى رفع مكانة المرأة قد أعطى حيوية، وقوة للبشرية**"، وظلت تطالب بحق الاقتراع حتى اقر رسميا عام ١٩١٨، الامر الذي مهد لها الامر ان تصل الى عضوية مجلس الشيوخ الامريكي **(ر. صالح طاهر ، ٢٠٢٥، ص ص ٦٧٩-٦٨١)**، وفعلا، ففي (٢١ تشرين الثاني ١٩٢٢) أدت السيدة ريبيكا فيلتون القسم كعضو في مجلس الشيوخ ممثلة عن ولاية جورجيا، وهي اول مرأة امريكية تصل الى عضوية المجلس، وبتلك المناسبة ألقت خطاباً، قالت فيه : " **عندما تأتي نساء البلاد وتجلس معكم، وأن قد يكون عددهم قليل جدا خلال السنوات المقبلة ، فأنني أتعهد لكم بأنكم ستحضون بوطنية مرموقة وفائدة غير محدودة**"، ولكن قدمت استقالتها في اليوم التالي، دون معرفة الاسباب **(صالح طاهر ، ٢٠٢٥، ص٦٨٣)**.

لقد اخذت المنظمات، والحركات النسوية الامريكية تستغل المناسبات الدولية، مثل عقد مؤتمر فرساي للسلام بباريس عام ١٩١٩، والذي فرضت فيه أرادت الدول المنتصرة على الدول التي هزمت في الحرب العالمية الاولى، وفي الوقت ذاته، اجتمع ممثلو الحكومات في مؤتمر الدولي المذكور، لتأسيس عصبة الأمم(**League of Nations**) عام ١٩١٩، ومنظمة العمل الدولية (**International Labour Organization**)، وحضر في اجتماعات وضع قوانين المنظمتين الدوليتين ممثلو عن المنظمات النسائية الدولية لتقديم مقترحاتهم بشأن ميثاق عصبة الأمم، ومنها وضع قانون منع استبعاد النساء من أحكامه وقراراته، وفي هذا السياق، أسست النساء المشاركات في مؤتمر دول الوفاق المشترك مبدأ لـ "**حق الاقتراع**"**suffrage**، ولهذا مُنح ممثلو المنظمات النسوية الدولية حق المشاركة في بعض لجان مؤتمر السلام لتثبيت مطالبهن المشروعة ***(Pietilä ،٢٠٠٧, P2)***.

كما طالب ممثلو المنظمات النسوية، ومنها الامريكية بوضع ميثاق خاص بالمرأة في بنود عصبة الامم، ودعوا الدول الأعضاء في عصبة الأمم إلى الاعتراف : **بأن تقييد المرأة في موقع التبعية، وتثبيط تعليمها أو تنميتها، أو الحد من فرصها، يضر بالمجتمع... والاعتراف بخدمات المرأة للعالم باعتبارها عاملاً أساساً في بناء السلام العالمي**" ***(Stienstra , 1994, P58)*** ، وذلك لما لهن من مهارات، وكفاءة للمشاركة في صنع القرارات الدولية، فمثلا، كانت السيدة البريطانية "**كراودي**" Crowdie لها من الخبرة والامكانية تضاهي مهارات وخبرة نظرائها من الرجال، ولكن على الرغم من تضمين حق المرأة في عصبة الامم، الا أن التمييز بين الجنسين ظل قائما حتى على هذا المستوى، وعلّقت قائلة: "**كان الرجال والنساء يتقاضون أجورًا متساوية عندما يشغلون مناصب من نفس الدرجة، لكنهم لم يكونوا دائمًا في**

الدرجة المناسبة لمهاراتهم أو العمل الذي يقومون به" ***(Miller.C , 1992, P97)***، واقعاً، ان الدول الغربية لم تعط المرأة حقها الا بعد ان زج بها في اتون الحرب العالمية الاولى، وذهبن الاف الضحايا في جبهات الحرب عبر عمليا التطوع الاجباري، وبالتالي، فأن نضال المرأة الاوربية والامريكية استمر الى قرن تقريبا حتى نلنَ حقوقهن القانونية المشروعة بعد النصف الثاني من القرن العشرين .

وخلال اجتماعات ممثلو دول الوفاق لوضع مقررات المنظمة الدولية – عصبة الامم– أتيحت لهن فرصة لقاء ممثلي اربعة عشر دولة من دول الحلفاء، وطرح مبدأ حق الاقتراع، وتضمين ذلك في قانون عصبة الامم، وبذلك، حصلن على منح النساء حق الوصول إلى مناصب صنع القرار في عصبة الأمم، كما قدموا ممثلو المنظمات النسوية العالمية مقترحات بشأن القضايا التي رغبوا في إدراجها في برنامج العصبة المنشأة حديثا، إذ طالبوا بتعزيز حق الاقتراع العام في الدول الأعضاء، واتخذت قرارات دولية للاعتراف بحق المرأة المتزوجة من أجنبي في الاحتفاظ بجنسيتها، والعمل على القضاء على الاتجار بالنساء والأطفال، وعلى الرغم من حالة القبول بالمقترحات التي قدمتها المنظمات النسوية في اجتماعات المنظمة الدولية، لكن سرعان ما تم تجاهلها، واعتبارها مطالب متطرفة للغاية!، ومع ذلك، أسفرت جهود الحركة النسوية العالمية عن إدراج إشارة إلى ظروف عمل عادلة، وإنسانية للرجال، والنساء والأطفال وتضمينها في دستور منظمة العمل الدولية الذي وضع عام ١٩١٩ ***(Galey,M , 1995, P23)***.

وعلى اية حال، وبعد تأسيس عصبة الأمم ومنظمة العمل الدولية، أخذت ممثلات المنظمات النسائية العالمية بمتابعة أعمال المنظمات الحكومية الدولية بانتظام، وتقديم مقترحاتهن إلى ممثلي الحكومات. وقد أسسن لجنة الاتصال **للمنظمات النسائية الدولية**، والتي أصبحت صوت المرأة واتخذت من جنيف مقراً لها، وكانت البداية الحقيقية للحوار بين المنظمات غير الحكومية الدولية، ومنظمة عصبة الأمم الحكومية الدولية، وشملت المنظمات النسائية الدولية مثل "**المجلس الدولي للمرأة**"، و"**التحالف الدولي للمرأة**"، و"**الاتحاد التعاوني الدولي للمرأة**"، و"**الاتحاد الدولي لسيدات الأعمال والمهنيات**"، و"**الاتحاد الدولي لسيدات الجامعات**"، و"**الرابطة المسيحية العالمية للشابات**"، و"**الرابطة النسائية الدولية للسلام والحرية**"، وكانت هذه المنظمات تتخذ من أوروبا والولايات المتحدة مقرًا لها بشكل رئيسي، وآمنت جميعها بأن عصبة الأمم كانت أداة مهمة للإصلاحات الاجتماعية والسياسية لشؤون المرأة العالمية، ولا سيما النهوض بوضع المرأة عالميا ***(Miller.C , 1992, P37)***، وفعلا، أخذت منظمة العمل الدولية تشجع وتدعم الحركات والمنظمات النسوية العالمية، وهنا، عقدت النقابيات الأمريكيات، أول مؤتمر دولي للمرأة العاملة في العاصمة الامريكية واشنطن عام ١٩١٩، بالتعاون مع نقابات النساء العمالية في أوربا، وأنبثق عنه تأسيس "**الاتحاد الدولي للمرأة العاملة**" **International Federation of Working Women** في امريكا ، وفي العام المذكور، أيضا نظمت مجموعة من المنظمات النسائية الدولية حديثة التأسيس، عقد أول مؤتمر موازٍ للمنظمات غير الحكومية، و بالتزامن مع مؤتمر حكومي دولي، وكان الهدف من المؤتمر الموازي هو إيصال صوت المرأة إلى المناقشات الحكومية، ***(Pietilä ,٢٠٠٧، P4-5)***، لكن مقترحاتهن لم تلق آذاناً صاغية الا عند تأسيس منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥.

وهكذا، كان انخراط النساء الاوربيات في الحركة النسوية الأمريكية امتداداً لحركة حق الاقتراع في الولايات المتحدة، ففي عام ١٩٢٨، أنشأت نسويات أمريكيات، وكوبيات اللجنة الأمريكية للمرأة، وهي أول منظمة حكومية دولية تشكلت في العالم، وقادت اللجنة في البداية السيدة "**دوريس ستيفنز**"**Doris Stevens** ، وهي مناضلة مخضرمة في الحركة الوطنية للمرأة الامريكية، والتي فرضت معاهدة دولية تضمن المساواة في الحقوق المدنية والسياسية للمرأة في مؤتمرات عموم أمريكا وعصبة الأمم، إلا أن مجموعة متنوعة من النسويات في أمريكا اللاتينية أدركت أيضًا الجهود المتواصلة التي بذلتها النساء الأمريكيات للهيمنة على الحركة، وطورن حركة نسوية خاصة بهن مناهضة للإمبريالية، تُعرف باسم "**النسوية الإسبانية**

الشاملة"، والتي طالبت بحق المرأة في التصويت، وقد أكدن على ريادتهن للحركة النسوية الأمريكية، والدعوة الى تطبيق مبدأ " **حقوق الإنسان" Human rights**، والذي يشمل الحقوق السياسية، والمدنية، والاجتماعية، والاقتصادية للمرأة (**Allison , 2008, P287).**

كما أدّت شبكة العلاقات بين نساء الطبقة العليا البريطانيات، والامريكيات داخل الحركة النسائية الدولية، يساندهن مجموعة من الرجال الذين تربطهم بهن صلة قرابة أو علاقات اجتماعية وثيقة، دورا هاما في تعزيز قضايا المرأة ، وأخذن يستغلن المؤتمرات الدولية التي تعقدها عصبة الامم بغية طرح قضايا المرأة على الصعيد العالمي، ففي عام ١٩٣٢، عقدت عصبة الامم المؤتمر الدولي للحد من التسلح واشاعة السلام، إذ استطاعت المنظمات النسوية العالمية ان تحقق هدفين اساسيين من هذا المؤتمر الدولي المهم، وهنا اشارت المؤرخة والباحثة في التنوع الاجتماعي "**كارول ميلر" Carol Miller** عن اهداف المؤتمر العالمي هي : أولاً، ابتكرت النساء نموذجا للتعاون والتفاعل بين المنظمات غير الحكومية والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات الحكومية الدولية، بعد ان كان سابقا، يحق لرؤساء الدول ووزراء الخارجية والدبلوماسيون المشاركة في المؤتمرات الحكومية الدولية فقط، ومع ذلك، طالبت النساء بحق الوصول إلى الاجتماعات في قاعة المؤتمرات والوثائق الرسمية، واصبح الحق في توزيع بياناتهن في القاعة والتفاعل مع المندوبين الرسميين، وبذلك مُنحت هذه الحقوق لأول مرة في مؤتمر نزع السلاح العالمي، وثانياً: تقديم مقترحاتهن المُعدّة جيا وما اعتُبر إجراءات ذات مصداقية، تمكنت المنظمات النسائية الدولية من إدراج ما يُسمى بـ"قضايا المرأة" على جدول أعمال التعاون الدولي ***(Millar.C ,1992، PP49-50).***

وأخيراً، أصبحت القضايا المتعلقة بوضع المرأة قضايا دولية ملحة، وليست مجرد شؤون داخلية حبيسة في بلدانها، بل اضحت التنظيمات النسوية العالمية تطرح قضاياها في المحافل الدولية، ولا سيما في اجتماعات عصبة الأمم ما بين الحربين، بعد ان ابدت موقفها الداعم تجاه نشاط المرأة والتي وصفت الحركات النسوية، بأنهن يمثلن قوة ضغط، ودعم ذو قيمة للعصبة عند جميع الدول الأعضاء تقريباً، وبالمقابل، رأت الحركات النسوية العالمية في عصبة الامم ساحة جديدة وقوية لتحقيق أهدافهن وهي: **(السلام وحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين في جميع البلدان)**، وسرعان ما تفوقت عصبة الأمم على معظم دولها الأعضاء فيما يتعلق بقضايا المرأة، عندما أول اتفاقية حكومية دولية عام ١٩٣٣ تنص على المساواة بين النساء والرجال في الوضع القانوني فيما يتعلق بالجنسية، وافقت عصبة الأمم على الاتفاقية وحثت جميع الدول الأعضاء على التصديق عليها عام ١٩٣٥، كما شجعت اللجنة الدولية المعنية بحقوق المرأة حكوماتها الأعضاء على إنشاء مكاتب لشؤون المرأة، ومراجعة القوانين المدنية التمييزية، وعرض مبادرات المرأة المتعلقة بهذه القضايا على عصبة الأمم، وأنشأتها عصبة الأمم عام ١٩٣٧، وكُلفت بإجراء "تحقيق شامل، وعلمي في الوضع القانوني للمرأة في مختلف دول العالم، وكان تأسيسها خطوة مهمة نحو وضع حقوق الإنسان للمرأة على جدول أعمال التعاون الحكومي الدولي، كما أعدت اللجنة الدولية المعنية بحقوق المرأة إعلان ليما لعام ١٩٣٨ المؤيد لحقوق المرأة، ***(Pietilä ,٢٠٠٧، PP7-8)*** ، ولكن لم يكد عمل اللجنة الدولية الذي وضعته عصبة الامم يبدأ حتى اندلعت الحرب العالمية الثانية .

- **الحركة النسوية الامريكية وهيئة الامم المتحدة عام ١٩٤٥وحتى اعلان العهد الدولي لحقوق الانسان عام ١٩٤٨.**

بعد ان عكف ممثلو دول الحلفاء عام ١٩٤٤ على تأسيس منظمة دولية جامعة، تتبنى القضايا الدولية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وكانت الاتحادات، والحركات النسوية العالمية، وعلى رأسها الاتحادات النسائية الامريكية، تراقب عن كثب ما يدور في الاجتماعات الدولية، وبذلك لعبت النساء من المنظمات الدولية الكبرى دورا حاسما في ترسيخ مكانة حقوق المرأة في بنود ميثاق الأمم المتحدة، بعد نضال طويل من أجل إنشاء لجنة المرأة في المنظمة الدولية، وبالفعل، وخلال اجتماع سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥ الذي أُنشئت عنه هيئة الأمم المتحدة، استندت مندوبات أمريكا اللاتينية،

بقيادة الناشطة النسوية البرازيلية "**بيرثي لوتز**" **Berthe Lutz** (١٨٩٤-١٩٧٤) إلى قيادة الحركة النسوية والدفاع عن حقوق المرأة العالمية، وتضمين ذلك في ميثاق الأمم المتحدة، واقترحن ما أصبح لاحقًا من تأسيس لجنة في هيئة الأمم المتحدة معنية بوضع المرأة عالمياً، وحقها في التصويت العام، وتحت إشراف المجلس الاقتصادي، والاجتماعي للأمم المتحدة ***(Rupp.L , 1997, PP223-224)***.

وهكذا، أصبحت الظروف مناسبة لبعض النسوة الامريكيات اللاتي أصبحن لامعات في ميادين وحقول المعرفة، وخلال الربع الثاني من القرن العشرين، اضحت بعض النسوة عالمات ومن المشاهير في الاختراع والتميز في ميدان البحث العلمي، واصبحن ملهمات للنساء الاوربيات، ومن الحاصلات على جوائز نوبل في العلوم والآداب، ولعلنا نذكر بعضهن في هذا المضمار، مثل الامريكية "**مدام كوري**" **Madame Curie** (١٨٩٦-١٩٥٧)، والذي حصلت على جائزة نوبل في الطب بالمناصفة مع "**كارل وجيرتي كوري**"، وعالمة الارصاد الامريكية "**فلورنس فان ستراتن** " **Florence van Straten** **(إدنايوست ، ١٩٨٥، ص ٦ وما بعدها)**، اللائي اعطن دفعة إقناعية لدى المشرعين الامريكيين في القبول بمطالب النساء الامريكيات، والسماح لهن في المشاركة في صنع السياسات العامة، فضلا، عن العشرات من النساء اللواتي اصبحن من مشاهير القرن العشرين

ومع تأسيس منظمة الامم المتحدة، شكلت **لجنة حقوق الانسان** المنبثقة عنها، والتي شكلت في شباط عام ١٩٤٦، وكان مقر الهيئة الدولية في الولايات المتحدة الامريكية، لكن اجتماعات لجنة حقوق الانسان عقدت في لندن، فأرسل مندوبين للضغط على الجمعية العامة الأولى للأمم المتحدة، لكنها لم توافق جميع النسوة في المنظمات النسائية على الاجتماع؛ وذلك، بسبب اعلان تأسيس "**الاتحاد العالمي الديمقراطي للمرأة عام ١٩٤٥**(•)"، الذي اصبح يمثل الحركة النسوية ذات التوجه الاشتراكي(•)، وهنا ذكرت السيدة الامريكية "**دوروثي كينيون**" **Dorothy Kenyon** ١٨٨٨-١٩٧٢، والتي عملت في لجنة وضع المرأة التابعة لعصبة الأمم، أن العديد من المنظمات النسائية "**كرهت رؤية النساء ومصالحهن مفصولة في لجنة خاصة**"، وقد أيدتها بعض الامريكيات في لجنة حقوق الإنسان **(Rupp , 1997، P224)**، ومن هنا انقسمت الحركة النسوية العالمية على اثر الحرب الباردة عام ١٩٤٧، واصبح هناك اتحادين دوليين، هما الاتحاد الدولي للمرأة الذي يتخذ من امريكا مقرا له، ويمثل التطلعات الرأسمالية، والثاني، هو الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي الذي يمثل تطلعات القوى الاشتراكية، واتخذ من باريس مقرا له.

(•) أعلن عن تأسيس الاتحاد الذي انبثق عن المؤتمر الاول للمرأة المنعقد في باريس بتاريخ (٨ آذار ١٩٤٥) وكانت الباحثة الفرنسية "**يوجيني كوتون**" **Eugenie Cotton** أول رئيسة له، وبذلك اضحى منظمة دولية مهتمة بالعمل من أجل حقوق المرأة العالمية، وحدد الثامن من اذار من كل عام، مناسبة سنويّة يُطلق عليها "**اليوم العالمي للمرأة**" **International Women's Day** وكان الاتحاد ذو توجه سياسي، أذ حددت منذ البداية مجالات الاهتمام التي تبناها والتي شملت مناهضة الفاشية، وشاعة السلام العالمي، ورعاية الأطفال، وتحسين وضع المرأة، وكان للاتحاد النسائي الديمقراطي الدولي مجلة دورية شهرية تعرف باسم "**نساء العالم بأسره**" **Women of the whole world** عام ١٩٥١ وتصدر باللغات الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والألمانية، والروسية، مع أعداد باللغة العربية من حين لآخر، واصبح الاتحاد اكبر تجمع منظم للحركة النسوية العالمية . للتفاصيل أكثر يراجع :

Katherine McGregor, Indonesian Women, The Women's International Democratic Federation1945 and the Struggle for 'Women's Rights', 1946–1965." *Indonesia & the Malay World*. July 2012, Vol.(40) Issue (117): 193-208.

(•) للباحث دراسة موضوعية تاريخية عن : "**الاتحاد العالمي الديمقراطي للمرأة عام ١٩٤٥-١٩٧٥**"، **ودوره في القضايا الدولية**، وهو قيد النشر .

وأخيراً، ومع اعلان العهد الدولي لحقوق الانسان عام ١٩٤٨، كانت البداية الحقيقية لرسم مفاهيم حقوق الانسان على الصعيد الدولي، كما هي معاهدة دولية جماعية ملزمة، وجعلت من مفهوم "**حقوق الانسان**" قاعدة اساسية في التعامل على الصعيد العالمي، أذ ورد مصطلح حقوق الانسان في سبع مواضع من الميثاق، ولأجل اتساق البحث فكريا، نجد ضرورة ذكر ما ورد في مقدمة ميثاق الامم المتحدة ما نصه : "**نحن شعوب الامم المتحدة...قد آلينا على أنفسنا، ان ننقذ الاجيال المقبلة من ويلات الحرب التي جلبت على الانسانية مرتين احزانا يعجز عنها الوصف، وان نؤكد من جديد، ايمانا بالحقوق الاساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره وبما يؤمن للرجال والنساء والامم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية..... فأن احد مقاصد الامم المتحدة هي العمل على احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية للناس كافة والحث عليه دون نظر الى اختلاف الجنس او اللغة أو الدين وبلا تمييز ... او تفرقة بين النساء والرجال ورعاية تلك الحقوق بالفعل**" **(علوان د.ت، ص ص٥١-٥٢)**، وعلى هذا الاساس انبثق الاعلان العالمي لحقوق الانسان عام ١٩٤٨، وملحقاته، مثل إعلان "**حقوق الطفل**" عام ١٩٥٩، وإعلان حق "**تقرير المصير**" والاستقلال عام ١٩٦٠، وتصفية اشكال "**التمييز** " عام ١٩٦٣، ومناهضة "**التمييز العنصري**" عام ١٩٦٥، وصدور اعلان العهدين الدوليين الخاصين بالحقوق "**المدنية والسياسية**"، والحقوق "**الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية**" عام ١٩٦٦(•)، وانبثاق الميثاق الامريكي لحقوق الانسان عام ١٩٦٩، فإن كل تلك المواثيق والعهود الدولية، اكدت بشكل صريح على ضمان حقوق الانسان وتحقيق مبادئ العدالة والمساواة بين الجنسين بغض النظر عن العرق، واللون، والعقيدة، وانهاء صفحة من التاريخ المؤلم للبشرية .

الاستنتاجات

نستنتج مما تقدم من تفصيلات النهضة الفكرية للحركة النسوية في الولايات المتحدة الامريكية خلال قرن، مجموعة من النقاط، التي تمثل جوهر الحركة النضالية للمرأة الامريكية، والتي تعد من أوائل الحركات والتنظيمات النسوية العالمية، ويمكن توضيح الآتي:

١. إنّ المرأة الأمريكية لم يتم تحريرها من ربق العبودية والاستغلال بعد اعلان استقلال الولايات المتحدة الامريكية عام ١٧٧٦، وإعلان دستورها عام ١٧٧٨، بل أصر صانع القرار الامريكي أن تبقى العبودية كهوية اجتماعية، وما رافقها من تمييز عنصري، جعل المرأة ضحية لتلك السياسات الظالمة التي عاشتها المرأة الامريكية لأكثر من قرن ونيف تقريبا بعد تاريخ اعلان الاستقلال .
٢. نجحت الحركة النسوية التي تبنتها المهاجرات من افريقيا وأوروبا الى الولايات المتحدة الامريكية، متحديات كل القيود والاغتراب، واستطعن ان يرسمن نقطة البداية للحركة النسوية الامريكية بعد عام ١٨٤٨، والذي مثل ميلاداً ليس للحركة النسائية الامريكية وحسب، بل للتنظيمات النسوية العالمية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر.
٣. استطاعت الحركة النسوية الامريكية من القيام بتوظيف الاعلام في خدمة قضية المرأة الامريكية، وتأسيس قاعدة متينة مثلت بداية الحركة الفكرية والنهضة الحقيقية للمرأة في الولايات المتحدة الامريكية، والتي اسهمت بشكل كبير في فرض أرادتها على صانعي القرار الامريكي، واجبارهم على تضمين حقوقها المشروعة في التشريعات، والسماح لهن بتأسيس التجمعات والحركة النسوية كبداية لإصلاح وضع المرأة الامريكية مطلع القرن العشرين.

(•) للتفاصيل اكثر عن نص الاعلان العالمي لحقوق الانسان عام ١٩٤٨، يراجع : محمود عزمي، حقوق الانسان، القاهرة، ١٩٥٠، ص ٦-٣١؛ وعن ملحقات العهد الدولي، يراجع : أحمد منسي، حقوق الانسان، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٥ وما بعدها .

٤. كان للمرأة الامريكية أثر فعّال في المحافل الدولية، ومنها المؤتمرات الدولية ذات الطابع السياسي، وهو جزء من الحركة النضالية للمرأة الامريكية، ومشاركتها اثناء الحروب، ومنها الحرب العالمية الاولى بعد دخول الولايات المتحدة الحرب عام ١٩١٧، وما قدمته المرأة من تضحيات جسام أثرت على المشرعين الامريكيين، وعلى اثر ذلك منحت حق التصويت والاقتراع رسميا، عام ١٩١٨، وفعليا عام ١٩٢٠.

٥. ساهمت المرأة الامريكية عبر الاتحاد النسائي الامريكي في الوصول الى العالمية، والمشاركة في المناقشات والاجتماعات ذات الطابع السياسي التي ظلت حكرا على الرجل لقرون، وكان أول اسهام لها هو في اجتماعات مؤتمر السلام في فرساي عام ١٩١٩، المعني بتسويات ما بعد الحرب العالمية الاولى، ومشاركتهن الفاعلة في صنع بنود المنظمات الدولية مثل عصبة الامم، ومنظمة العمل الدولية عام ١٩١٩، واجتماعات تأسيس هيئة الامم المتحدة عام ١٩٤٥، ورسم حقوقها في بنود العهد الدولي للإعلان العالمي لحقوق الانسان عام ١٩٤٨.

ثبت المصادر

1. Alma Lutz .2007, *Susan B. Anthony: Rebel Crusader Humanitarian* .New York.
2. Amy Swerdlow, ١٩٨٢," Ladies' Day at the Capitol: Women Strike for Peace versus HUAC ". *Feminist Studies* ،Autumn, 1982 ،Volu8.
3. Anne Firor Scott, 2006, *Women's Suffrage, Nineteenth-Century Feminist Writings* .History Now, Issue 7 ,New York.
4. B Estelle Friedman,2007, .*Letters on Gender Equality in the United States of America in 1837* . New York .
5. Barbara Winslow.٢٠٠٦, .*Women's Suffrage Sisters of Suffrage: British and American Women Fight for the Vote* .History Now, Issue 7 .New York .
6. Claire Goldberg Mussa.1984 .*The French Feminist Movement in the Nineteenth Century* .New yourk.
7. D .F. Shackleton1988 .*Ishbel and the Empire: A Biography of Lady Aberdeen* .Toronto: Press.
8. D Stienstra ١٩62.Decoment .*Moscow Women's Conference , July 9-14, 1962*.
9. Decumente .*International Women Year*.١٩٧٥ .
10. Elaine Carole DuBoa1998 .*Women's Suffrage* .New York .
11. Galey,M.1995, Forerunners in Women's Quest for Partnership New York .
12. Hilkka Pietilä.,2007. *The Development Unfinished Story of Women and the United* .New yuork.
13. L. Rupp, 1997. *Worlds of Women: The Making of an International Women's Movement* . Princeton.
14. L. Snyder Allison. 2008 .*Suffragists in the Age of Empire: American Expansion and the Woman Question, 1870-1929* .New York.
15. Miller.C.1992, *Lobbying the League: Women's International Organizations and the League of Nations* .Pedersen.
16. Newsweek. 1962, wachunton ".*Newsweek magazine*, New York .
17. Peer Gahen. 2012 .*Women of Two Countries: German-American Women, Women's Rights and Nationalism, 1848-1890* .New York.
18. Reeves.R.2009. *Women of Westminster: the MPs who changed politics* . London.
19. Sarah Evans.,2006. *Women in 20th-Century American Politics* .History Now Magazine, (Issue 7), 2006 .New York
20. Stienstra.D.1994. *Women's Movements and International Organizations* .New York .

٢١. أحمد عبد الوهاب، ١٩٨٩. *تعدد النساء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والاسلام*. القاهرة.

٢٢. إدنايوست.١٩٨٥، *مشاهير نساء العلم الحديث*. ترجمة عادل ناجي حبيب. بغداد .

٢٣. جورج كلاس. *الحركة الفكرية النسوية في عصر النهضة (١٨٤٩-١٩٢٨)*. بيروت، ، ١٩٩٦.

٢٤. رواء حيدر، صالح طاهر.2025 , "موقف ريبيكا فيلتون من قضايا المرأة في الولايات المتحدة الامريكية." *مجلة دراسات في التاريخ والاثار*، حزيران الإصدار العدد (٩٧)، بغداد .

٢٥. سو ثورنام. ، ٢٠٠٢. *النسوية وما بعد النسوية*. القاهرة .

٢٦. سوزان ألس واتكلنز واخريات، ٢٠٠٥. *الحركة النسوية، ترجمة*. ترجمة جمال الجزيري. القاهرة.

٢٧. سوزان موللر اوكلين.٢٠٠٩، *النساء في الفكر السياسي الغربي*. ترجمة امام عبد الفتاح امام. القاهرة.

٢٨. مثنى أمين الكردستاني. ٢٠٠٤. *حركة تحرير المرأة من المساواة الى الجندار*. الكويت .

٢٩. نهى قاطرجي. ، ٢٠٠٦. *المرأة في منظومة الامم المتحدة*. بيروت .